ن

خارِجَ الْمَرْعى



قصة: يمام خرتش

رسوم: سارة وفيق

تَمَّ تَقْديمُ هَذا الْعَمَلِ لَكُمْ بِدَعْمٍ مِنْ

Australian Aid

World Vision

USAID
FROM THE AMERICAN PEOPLE

ALL CHILDREN READING:
A GRAND CHALLENGE FOR DEVELOPMENT



فِي كُلِّ صَباحٍ، يَقودُ النَّمْلُ الْعَسَلِيُّ قَطيعَ حَشَرَةِ المَنِّ، إِلى النَّباتاتِ الْخَضْراءِ.
يَشْرَبُ الْمَنُّ مِنْ عَصيرِ النَّباتاتِ، ذي الْمَذاقِ الْحُلْوِ، حَتّى تَمْتَلِئَ بُطونُهُ.
لِذا يَشْكُرُ الْمَنُّ النَّمْلَ لَيْلًا وَنَهارًا.

اَلْمَنُّ بَصَرُهُ ضَعيفٌ، وَبِدونِ النَّمْلِ الْعَسَلِيِّ لَنْ يَسْتَطيعَ الْوُصولَ إِلى النَّباتِ، وَلا الِارْتِواءَ.



يَحْمي النَّمْلُ الْعَسَلِيُّ حَشَراتِ الْمَنِّ، مِنَ الدَّعاسيقِ الَّتي تَتَرَبَّصُ بِها في الْمَرْعى. فَالْمَنُّ أَجْنِحَتُهُ قَصيرَةٌ، وَلا يَسْتَطيعُ الطَّيَرانَ، وَلا الْهَرَبَ مِنَ الدُّعْسوقَةِ إِذا انْقَضَّتْ عَلَيْهِ. لِذا يَشْكُرُ الْمَنُّ النَّمْلَ لَيْلًا وَنَهارًا.

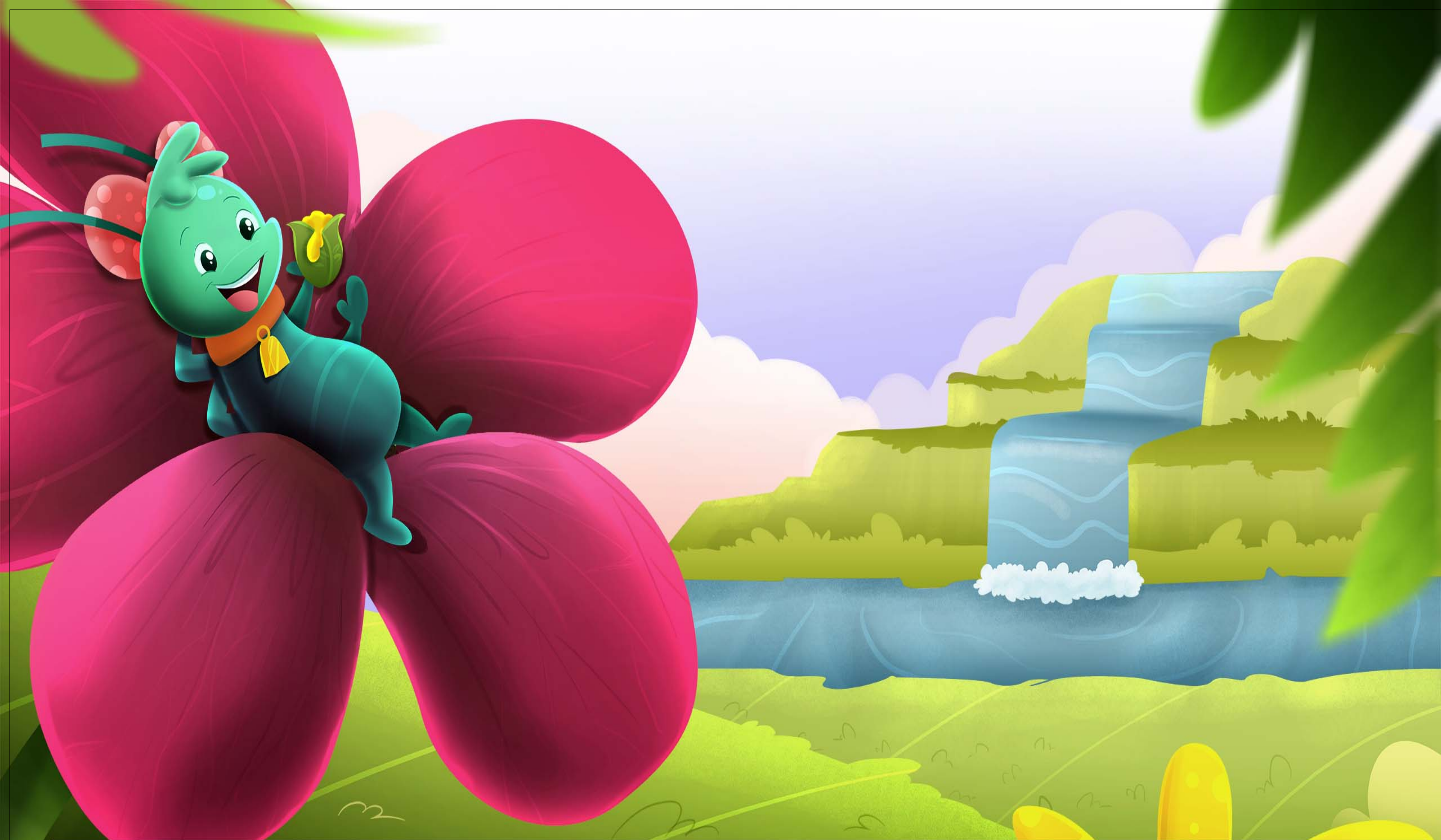


حَتّى الْبُيوضُ؛ يَحْمِلُها النَّمْلُ وَيُخَبِّئُها في مَساكِنِهِ تَحْتَ الْأَرْضِ، وَعِنْدَما تَفْقِسُ،
يَقودُ الْفِراخَ لِتَتَغَذّى عَلى عَصيرِ جُذورِ النَّباتِ. لِذا يَشْكُرُ الْمَنُّ النَّمْلَ لَيْلًا وَنَهارًا.





وَفي يَوْمٍ مِنَ الْأَيّامِ، بَيْنَما كانَ النَّمْلُ يَحْمِلُ الْبُيوضَ لِيُخَبِّئَها تَحْتَ الْأَرْضِ، اِنْفَلَتَتْ بَيْضَةٌ وَتَدَحْرَجَتْ بَعيدًا.
لَمْ تَنْتَبِهِ النَّمْلاتُ إِلى تِلْكَ الْبَيْضَةِ، وَأَكْمَلْنَ طَريقَهُنَّ. اِلْتَصَقَتِ الْبَيْضَةُ بِوَرَقَةِ نَبْتَةٍ صَغيرَةٍ، ثُمَّ فَقَسَتْ بَعْدَ بِضْعَةِ أَيّامٍ.



خَرَجَتْ مِنَ الْبَيْضَةِ حَشَرَةُ مَنٍّ صَغيرَةٌ اسْمُها مِنَّةُ؛ نَظَرَتْ حَوْلَها، فَبَهَرَها جَمالُ الطَّبيعَةِ وَأَلْوانُها. شَرِبَتْ مِنْ عَصيرِ النَّبْتَةِ حَتّى ارْتَوَتْ. أَعْجَبَها طَعْمُ الْعَصيرِ الْحُلْوِ، فَأَصْبَحَتْ تَشْرَبُ مِنْهُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، حَتّى صارَتْ أَكْبَرَ وَأَسْمَنَ.



وَمَرَّةً أَثْناءَ شُرْبِها مِنَ الْعَصيرِ، تَرَبَّصَتْ بِها دُعْسوقَةٌ، وَقامَتْ تَنْقَضُّ عَلَيْها!
لكِنَّ مِنَّةَ حَرَّكَتْ جَناحَيْها وَطارَتْ؛ طارَتْ بَعيدًا حَتّى وَجَدَتْ مَرْعًى فيهِ الْكَثيرُ مِنْ حَشَراتِ الْمَنِّ.

هَتَفَتْ مِنَّةُ: "كَمْ تُشْبِهُني هذِهِ الْحَشَراتُ!". حَطَّتْ قَريبًا مِنَ جُموعِ الْمَنِّ، فَسأَلوها: "كَيْفَ اسْتَطَعْتِ الطَّيَرانَ؟!". فَرَدَّتْ: "أَلا تَسْتَطيعونَ الطَّيَرانَ؟!".





راقَبَتْ مِنَّةُ الْمَرْعى مِنْ بَعيدٍ؛ شَرِبَ الْمَنُّ الْعَصيرَ، حَلَبَهُ النَّمْلُ الْعَسَلِيُّ وَمَلَأَ دِلاءَهُ، ثُمَّ أَخَذَ الْبُيوضَ. تَساءَلَتْ مِنَّةُ: "إِلى أَيْنَ تَذْهَبُ النَّمْلاتُ بِالْبُيوضِ؟!".



قَرَّرَتْ مِنَّةُ تَتَبُّعَهُمْ، فَرَأَتِ الْبُيوضَ عِنْدَما فقَسَتْ، وَخَرَجَتْ مِنْها حَشَرَاتُ مَنٍّ صَغيرَةٌ.
ثُمَّ أَبْقاها النَّمْلُ في الْمَساكِنِ حَتّى ضَعُفَ بَصَرُها، ثُمَّ قَصَّ أَجْنِحَتَها وَأَخْرَجَها.



هَرْوَلَتْ مِنَّةُ نَحْوَ الْأَعْلى، وَقَصَّتْ عَلى الْجَميعِ ما رَأَتْهُ. قالَتْ حَشَراتُ الْمَنِّ: "هذا افْتِراءٌ، فالنَّمْلُ يُطْعِمُنا وَيَحْمينا!".
رَدَّتْ مِنَّةُ: "لكِنّي أُبْصِرُ وَأَطيرُ، لِأَنَّني لَمْ أَكُنْ في مَساكِنِ النَّمْلِ".



قالَتْ حَشَرَةُ مَنٍّ كَبيرَةٌ: "حَتّى لَوْ كانَ كَلامُكِ صَحيحًا، فالْمُهِمُّ أَنَّ الْغِذاءَ مُتَوَفِّرٌ وَالْمُفْتَرِساتِ لا تَجْرُؤُ عَلى الِاقْتِرابِ.
ثُمَّ الْتَفَتَتْ إِلى الْحَشَراتِ وَقالَتْ: "دَعوها، وَلْنَذْهَبْ!
فَقَدْ حانَ وَقْتُ شُكْرِ النَّمْلِ".



صاحَتْ مِنَّةُ: "هَلْ رَأَيْتُمْ شُعاعَ الشَّمْسِ يَنْسابُ بَيْنَ أَوْراقِ الشَّجَرِ؟!
هَلْ رَأَيْتُمْ شَلّالَ الْماءِ الْمُتَكَسِّرَ فَوْقَ صُخورِ النَّهْرِ؟!
هَلْ رَأَيْتُمْ جَمالَ سَحابَتَيْنِ تَتَعانَقانِ تَحْتَ ضَوْءِ الْقَمَرِ؟! الْحَياةُ لَيْسَتْ مَرْعًى فَقَطْ،
وَلَوِ امْتَلَكْتُمْ أَجْنِحَةً لَاسْتَطَعْتُمُ الطَّيَرانَ وَالِاخْتِباءَ مِنَ الدَّعاسيقِ بِأَنْفُسِكُمْ!".



لَمْ تَكْتَرِثْ حَشَراتُ الْمَنِّ بِقَوْلِها، إِلّا ثَلاثًا بَقينَ مَعَها،
وَاخْتَبأَ الْجَميعُ خَلْفَ أَوْراقِ النَّباتِ، حَتّى وارى النَّمْلَ الْأُفُقُ.



حَمَتْ مِنَّةُ رَفيقاتِها؛ فَكانَتْ تُنَبِّهُهُنَّ إذا ما اقْتَرَبَتْ دُعْسوقَةٌ.
وكانَتْ تَشْرَحُ لَهُنَّ كُلَّ ما تَراهُ مِنْ جَمالٍ وَأَلْوانٍ.



وَمَعَ اقْتِرابِ فَصْلِ الشِّتاءِ، وَضَعَتِ الْحَشَراتُ مَعَ مِنَّةَ بُيوضًا عَديدَةً، خَبَّأَتْها مِنَّةُ أَسْفَلَ ساقِ إِحْدى النَّباتاتِ جَيِّدًا. اِنْتَهَتْ حَياةُ مِنَّةَ وَرَفيقاتِها، إِلّا أَنَّ حَياةَ حَشَراتِ الْمَنِّ الْمُبْصِرَةِ لَمْ تَنْتَهِ.



فَمَعَ حُلولِ الرَّبيعِ فَقَسَتِ الْبُيوضُ الَّتي خَبَّأَتْها مِنَّةُ.
تَأَمَّلَ صِغارُ الْمَنِّ جَمالَ الطَّبيعَةِ، وَلَعِبَ جَميعُهُمْ،
وَتَنَقَّلَ بَيْنَ أَصْنافِ النَّباتاتِ، وَشَرِبَ ما لَذَّ وَطابَ مِنَ الْعَصيرِ الْحُلْوِ.



ثُمَّ بَدا لِلصِّغارِ مَرْعًى فيهِ حَشَراتٌ مَنٍّ كَثيرَةٌ،
وَنَمْلٌ عَسَلِيٌّ. دَنا الصِّغارُ وَقالوا:"كَمْ تُشْبِهُنا!".
عَرَفَ الصِّغارُ ما جَرى لَها، وَأَقْنَعوا عِشْرينَ حَشَرَةً
مِنْها بِالْخُروجِ مِنَ الْمَرْعى، حَمَوْا رِفاقَهُمْ،
وَشَرَحوا لَهُمْ كُلَّ ما يُشاهِدونَهُ مِنْ جَمالٍ وَأَلْوانٍ.

الْمَنُّ أَوْ قَمْلَةُ النَّباتِ:

هِيَ نَوْعٌ مِنَ الحَشَراتِ الصَّغيرَةِ الَّتي تَتَغَذّى عَلى عُصارَةِ النَّباتاتِ الْغَنِيَّةِ بِالسُّكَّرِ، مُتَسَبِّبَةً بِذلِكَ بِأَضْرارٍ لِلنَّباتاتِ.

يَشْتَرِكُ بَعْضُ أَنْواعِ النَّمْلِ وَالْمَنِّ في عَلاقَةٍ تَكافُلِيَّةٍ، أَيْ أَنَّهُما يَسْتفيدانِ مِنْ بَعْضِهِما؛ فَحَشَراتُ الْمَنِّ تُنْتِجُ غِذاءً سُكَّرِيًّا يَتَغَذّى عَلَيْهِ النَّمْلُ، وَفي الْمُقابِلِ يَهْتَمُّ النَّمْلُ بِحِمايَةِ الْمَنِّ مِنَ الْحَيَواناتِ الْمُفْتَرِسَةِ وَالطُّفَيْلِيّاتِ.

أَحَدُ الْأُمورِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِهذِهِ الْعَلاقَةِ هِيَ حاجَةُ النَّمْلِ إِلى مَنْعِ حَشَراتِ الْمَنِّ مِنَ التَّجَوُّلِ بَعيدًا عَنْهُ، فَيُنْتِجُ هُرْموناتٍ تُثَبِّطُ نُمُوَّ الْجَناحِ في حورِيّاتِ الْمَنِّ، بِحَيْثُ تَفْقِدُ قُدْرَتَها عَلى الطَّيَرانِ عِنْدَما تَتَطَوَّرُ إِلى حَشَراتٍ بالِغَةٍ، أَوْ قَدْ يَقومُ بِتَقْطيعِ أَجْزاءٍ مِنْ أَجْنِحَةِ الْمَنِّ بِفُكوكِهِ وَنَتيجَةَ ذلِكَ تَقِلُّ احْتِمالِيَّةُ ابْتِعادِ حَشَراتِ الْمَنِّ، وَتُصْبِحُ مُسْتَعْمَرَةُ الْمَنِّ أَكْبَرَ حَجْمًا، وَيَحْصُلُ النَّمْلُ عَلى الْمَزيدِ مِنَ الغِذاءِ السُّكَّرِيِّ.

كَما يَقومُ النَّمْلُ بِالاحْتِفاظِ بِبُيوضِ الْمَنِّ في فَصْلِ الشِّتاءِ في جُحورٍ في التُّرْبَةِ، وَبَعْدَ أَنْ تَفْقِسَ الْبُيوضُ في فَصْلِ الرَّبيعِ يَنْقُلُ النَّمْلُ الْمَنَّ إِلى النَّباتاتِ.








النَّهايَةُ